

فتاوى ابن تيمية | 491 من 782 | إثبات الصفات ونفي

المماثلة | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والتسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده الصلاة على والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد يقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله في بيان مذهب من اهل السنة ومذهب المخالفين لهم في اسماء الله وصفاته. يقول في ذلك - 00:00:22

وقد اتفق جميع اهل الاثبات على ان الله حي حقيقة عليم الحقيقة قدير حقيقة سميع حقيقة مصير الحقيقة مريد الحقيقة متكلم الحقيقة حقيقة كما قالوا عيسى في سائر كما قالوا مع سائر المسلمين ان الله عليم حقيقة قدير حقيقة - 00:00:40

فذهب طائفة منهم في العباس الناشي الى ان هذه الاسماء حقيقة لله مجاز للخلق واما جمهور المعتزلة مع المتكلمة صفاتية من الاشعرية الكلابية والكرامية والسالمية واتباع الائمة الاربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية - 00:01:01

واهل الحديث والصوفية فانهم يقولون ان هذه الاسماء حقيقة للخالق سبحانه وتعالى. وان كانت تطلق على خلقه حقيقة ايوا ويقولون ان لله علما حقيقة وقدرة حقيقة وسمعا حقيقة وبصرا حقيقة - 00:01:22

وانما ينكر ان تكون هذه الاسماء حقيقة ان نفات من القرامطة الاسماعيلية الباطنية ونحوها من المتفلسفة الذين ينفون عن الله الاسماء الحسنى الذين ينفون عن الله الاسماء الحسنى ويقولون ليس بحي ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز ولا موجود ولا معدوم - 00:01:40

وهؤلاء الذين يسميهم المسلمون الملاحدة لانهم الحدوا في اسماء الله واياته. قد قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا - 00:02:02

وهؤلاء فر من المشركين الذين اخبر الله عنهم بقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ فنفسوا بما تأمرنا وزادهم قال الله تعالى وكذلك ما ارسلنا في امتي وقال الله تعالى كذلك - 00:02:23

كذلك ارسلناك في امة قد حلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه نتاب فان اولئك المشركين انما انكروا اسم الرحمن فقط. وهم لا ينكرون اسماء الله وصفاته. ولهذا ولهذا كانوا اي القرامطة - 00:02:42

عند المسلمين اكثر من اليهود والنصارى. ولو كانت اسماء الله وصفاته مجازا يصح نفيها عند الاطلاق لكان يجوز ان الله ليس بحي ولا عليم ولا قدير ولا سميع ولا بصير. ولا يحبهم ولا يحبونه - 00:03:05

ولا استوى على العرش ونحو ذلك ومعلوم بالاضطرار من دين الاسلام انه لا يجوز اطلاق النفي على ما اثبتته الله تعالى من الاسماء الحسنى والصفات بل هذا جحد للخالق وتمثيل له بالمعلومات - 00:03:22

قد قال ابو عمر ابن عبد البر اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا ينفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة - 00:03:36

وما واما اهل البدع من الجهمية والمعتزلة والخوارج فينكرونها ولا يحملونها على الحقيقة. ويزعمون ان من اقر بها فهو مشبه. وهم

عند من اقر بها نافون للمعبود لا مثبتون والحق فيما قاله القائلون بما نطق به الكتاب والسنة وهم ائمة الجماعة - [00:03:54](#)
انتهى ما نقله الشيخ عن ابن عبد البر. ثم قال الشيخ معلقا عليه وهذا الذي حكاه ابن عبد البر عن المعتزلة ونحوهم هو في بعض ما
ينفونه من الصفات. واما فيما يثبتونه من الاسماء والصفات كالحي والعليم والقدير والمتكلم فهم يقولون - [00:04:16](#)
ان ذلك حقيقة. ومن انكر ان يكون شيء من هذه الاسماء والصفات حقيقة انما انكره لجهله مسمى الحقيقة او لكفره وتعطيله لما
يستحقه رب العالمين. وذلك انه كان يظن ان اطلاق ذلك يقتضي ان يكون المخلوق مماها للخالق - [00:04:36](#)
فيقال له هذا باطل فان الله موجود حقيقة والعبد موجود حقيقة وليس هذا مثل هذا. والله تعالى له ذات الحقيقة والعبد له ذات
شقيق وليس ذاته كذات المخلوقات وكذلك له سمع وعلم وبصر حقيقة. وللعبد سمع والعبد علم وسمع وبصر حقيقة. وليس
علمه - [00:04:55](#)

وبصره مثل علمه مثل علمي مثل علم الله وسمعه وبصره ولله كلام حقيقة وللعبد كلام الحقيقة وليس كلام الخالق مثل كلام
المخلوقين والله تعالى استوى على عرشه حقيقة وللعبد استواء على الفلك حقيقة وليس استواء الخالق كاستواء المخلوقين -
[00:05:21](#)

فان الله لا يفتقر الى شيء ولا يحتاج الى شيء بل هو الغني عن كل شيء. والله تعالى يحمل العرش وحملته ويضيق ويمسك السماوات
والارض ان تزول فمن ظن ان قول الائمة ان الله مستوى على عرشه حقيقة يقتضي ان يكون استوائه مثل استواء العبد على الفلك
والانعام لزمه ان يكون - [00:05:46](#)

فقولهم ان الله ان الله له علم حقيقة وسمع حقيقة وبصر حقيقة وكلام حقيقة يقتضي ان يكون علمه وسمعه وبصره وكلامه مثل علم
مخلوقين وسمعهم وبصرهم وكلامهم الى ان قال رحمه الله فمن ظن ان اسماء الله تعالى وصفاته اما ان اسماء - [00:06:10](#)
الله تعالى وصفاته اذا كانت حقيقة لزم ان يكون مماثل للمخلوقين. وان صفاته مماثلة كل صفاته كان من اجهل الناس وكان اول كلامه
كفقه واخره زندقة لانه يقتضي نفي جميع اسماء الله وصفاته وهذا هو غاية الزندقة والاحاد - [00:06:31](#)

من فرق بين صفة وسيطة مع تساويهما في اسباب الحقيقة والمجاز كان متناقضا في قوله متهافتا في مذهبه مشابها لمن امن ببعض
الكتاب وكفر ببعض. واذا تأمل اللبيب الفاضل هذه الامور تبين له ان مذهب السلف والائمة في - [00:06:52](#)
غاية الاستقامة والسداد والصحة والاضطراب. وانه مقتضى المعقول الصريح والمنقول الصحيح. وان من خالفه كان مع تناقض قوله

الذي يضحك عنه ما نهك خارجا عن موجب العقل والسمع مخالفا للفطرة والسمع. انتهى كلام الشيخ رحمه الله - [00:07:13](#)
هذه الحلقة وبه يظهر بطلان قول الذين لا يزالون يقولون ان مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. وذلك انهم يظنون ان
مذهب السلفي هو التفويض للصفات والجهل بمعناها وان الخلف حلموا المقصود منها وانه خلاف الظاهر - [00:07:33](#)

فصاروا يؤولونها بغرائب المجازات ثم ان قولهم ان مذهب السلف اسلم قول متناقض لانه لا لا تحصل السلام وانما العلم دل على ان
السلف يعلمون معنى الصفات ويحييتونه وان الخلف جهلوا المعنى الصحيح للصفات - [00:07:53](#)

فصاروا يتخبطون في تأويلها ثم كيف يكون الخلف المتأخرون؟ اعلم من السلف المتقدمين بما فيهم الصحابة والتابعون والقرون
المفضلة التي اتى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذم ما بعدها هل هذا الا عين الجهل بمكانة السلف - [00:08:12](#)

بمقدار علمهم ولهؤلاء الضلال اشباه من باب مثقفي عصرنا الذين يجهلون قدر الذين يجهلون قدر العلماء ويجهلونهم يقولون انهم لا
يعرفون الا احكام الحيض والنفاس. قصدهم من ذلك التنفير من علماء المسلمين - [00:08:32](#)

والحاصل بينه وبين شباب الامة حتى يتسنى لهم تضليلهم وتطويعهم لاغراضهم ومبادئهم. اسأل الله ان يهدي ضلال المسلمين ويقنع
الاعداء والحاسدين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:08:50](#)

بهذه انتهت هذه الحلقة - [00:09:10](#)